[164] أوحى إليه ربه عز وعلا. وكانت المصلحة في الواقع ونفس الامر توجبه، لكنها خفيت على أصحابه فأنكره بعضهم عليه، وعارضه فيه علانية بكل مالديه من قول، فلم يعبأ صلى ا عليه وآله بمعارضتهم ومضى قدما في تنفيذ ما كان مأمورا به، فكانت عاقبته من أحسن عواقب الفاتحين والحمد رب العالمين. [بيان هذه الحقيقة بشئ من التفصيل] خرج رسول ا صلى ا عليه وآله من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة 6 للهجرة يريد العمرة، وكان يخشى من قريش أن يتعرضوا له بحرب، أو يصدوه عن البيت - كما فعلوا - فاستنفر الناس إلى العمرة معه، فلباه من المهاجرين والانصار وغيرهم من الاعراب الف وأربعمائة رجل (1) فيهم مئتا فارس، وساق معه الهدي سبعين بدنة، ولم يخرج بسلاح الا سلاح المسافر - السيوف في القرب - (2) فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأحرم هو وأصحابه منها، ليأمن الناس حربه، وليعلموا أنه انما خرج زائرا، ومعظما له. ثم سار حتى إذا كان في بعض الطريق علم صلى ا عليه وآله ان خالد بن الوليد في

---

(1) وقيل أكثر من ذلك، وقيل أقل منه، وأخرج معه أم المؤمنين زوجته السيدة أم سلمة رضى ا عنها، وتخلف عنه كثير من الاعراب منافقون ذمهم ا تعالى في سورة الفتح المنزلة في هذه الواقعة بعد انتهائها (وغضب ا عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا). وكان ممن خرج معه المغيرة بن شعبة وابن سلول وبايعاه مع من بايعه في الحديبية تحت الشجرة (منه قدس). (2) فقال له عمر بن الخطاب: أتخشى يا رسول ا أبا سفيان وأصحابه ولم تأخذ للحرب عدتها ؟ فقال صلى ا عليه وآله: " لا أحمل السلاح معتمرا " (منه قدس).